



مجلة العلوم والبحوث الإسلامية
SUST Journal of Islamic science and Research
Available at: <http://scientific-journal.sustech.edu/>



المجددون للعقيدة الإسلامية عبر القرون

النعيم مصطفى محمد أحمد باشري*

المستخلص:

يهدف هذا البحث إلى التعريف بجهود مجددي العقيدة الإسلامية عبر القرون في منظومة المصلحين الداعين إلى الإسلام الصحيح، وجهودهم في الجانبين النظري والعملي التطبيقي: من تجديد لما اندرس من أصول العقيدة، وردود على أهل البدع المنحرفين عن هذه الأصول، وتسخير الوسائل التقليدية والحديثة تحقيقاً لذلك؛ وباستخدام المنهج التاريخي: توصلت إلى أن اختيار المجدد عملية اجتهادية، وأنها لا تقلل من اعتبار جهود غيره، وأن الذي في أدبيات بعض العلماء من أخطاء في العقيدة أو المنهج: لا يمنع من اعتباره ضمن المجددين، ولا يعني بالضرورة السكوت عنها؛ موصياً بكتابة البحوث عن المجددين في مختلف فروع الدين، وأن تُنقَى أدبياتهم مما فيها من أخطاء؛ فإن جهودهم أهل لأن تشكر بنشرها، لا أن تُجحد بإهمال ذكرها.

ABSTRACT:

This research indicate to identify the efforts of Revival-scholars of The Islamic creed through the centuries in the system of Reformers who advocate true Islam, and there efforts in both theoretical and practical aspects in Revival what was erased of the fundamentals of Islamic Creed, arguing with the people of innovation who veered from these fundamentals, and harnessing the traditional and modern means to achieve it. Using the historical method: I concluded that the process of choosing the Revival-scholar is an *Ijtihad* process, and does not diminish the consideration of else's scholar efforts, and that the Creedal or method errors discovered in the literature of some scholar: does not prevent him from being considered among the Revival-scholars, nor necessary means to be silence about it. Recommending to write researches about Revival-scholars in different branches of Islam, and to purify their literatures from the errors contained in; Thus Their efforts are worthy to be thanked for by publishing them, not to be denied by neglecting to mention them.

الكلمات المفتاحية:

التجديد - الإصلاح - أهل السنة

المقدمة:

ولقنوا الناس مسائل العقيدة الإسلامية بالحجج الشرعية الصحيحة والعقولة الصريحة، ورَكَّزوا على الجوانب الإيجابية في العقيدة الإسلامية والتي تؤثر عمليا في السلوك؛ فالتعريف بهم وبأعمالهم التجديدية: مما ينتفع بها الداني والقاصي؛ كما قال محمد بن يونس: (ما رأيتُ للقلب أنفع من ذكر الصالحين)⁽³⁾، وقال سفيان بن عيينة: (عند ذكر الصالحين: تنزَّل الرحمة)⁽⁴⁾.

ولا تحسبُ أخي الكريم أن هذا البحث محض نقلٍ من كتب التراجم؛ بل هو إبرازٌ لنماذجٍ منتقاةٍ بشيق الأئس؛ مشهودٍ لها-وفق دلالة اقتضاء حديث التجديد- بالفضل والخيرية والعلم والعمل به والدعوة إليه، وأنهم أهلٌ لأن يقتدى بهم وأن يستفاد من تراثهم الأدبي؛ فهو بحثٌ يحتاجُ إلى: تحرُّرٍ واجتهادٍ شديد، وإلى أمانةٍ وصدقٍ، وعدلٍ وإنصافٍ؛ وهذا كله أمرٌ عزيز في باب التراجم؛ (فالمؤرخون على شفا جرف هار؛ لأنهم يتسلطون على أعراض الناس؛ وربما نقلوا مجرد ما يبلغهم من صادق أو كاذب؛ فلا بدُّ أن يكون المؤرخ عالماً عدلاً عارفاً بحال من يترجمه، ليس بينه وبينه من الصداقة ما قد يحمله على التعصّب له، ولا من العداوة ما قد يحمله على الغصّ منه. وربما كان الباعث له على الضعة من أقوام مخالفة العقيدة، واعتقاد أنهم على ضلال؛ فيقع فيهم، أو يقصّر في الثناء عليهم لذلك)⁽⁵⁾. فكيف إن كان ذلك في تراجم العلماء؟، وكيف إن كان ذلك في اختيار المجددين منهم لا سيما في العقيدة الإسلامية؟؛

بعث الله رسوله ﷺ بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، فاتبعه الصحابة رضي الله عنهم وكانوا خير من قام بأمر هذا الدين إذ أخذوه عنه غضا طريا؛ فإنهم شهدوا التنزيل وعرفوا التأويل؛ ففهموا جوهر العقيدة الإسلامية فهما سليما، وطبقوها في خاصة أنفسهم؛ فنتج عن هذا: ذلكم المجتمع القوي الإيمان، المتمسك بعقيدته، والمعتز بترائثه الفكري. ثم كثرت الفتوحات ودخل الناس في دين الله أفواجا، وتسلت العجمة إلى اللسان فساء فهم نصوص الوحيين، وتناول العهد بمن بعدهم عن زمن نزول الوحي؛ فظهرت الشبهات والشهوات وبدأ الانحراف في المسار العام للأمة المسلمة لا سيما الانحراف في أصل عقيدة التوحيد؛ وذلك لما كان العباسيون بترجمة علوم الفلسفة اليونانية إلى العربية، وأراد المتكلمون من أهل الإسلام نقضها: فتكلموا في العقيدة وفق مصطلحات فلسفية وقواعد منطقية بعيدة عن طريقة السلف الصالح، ثم ظهرت عبر القرون: الفرق الإسلامية بمختلف عقائدها المنحرفة عن طريقة السلف؛ كالخوارج، والشيعية، والقرية، والمرجئة، والجهمية، والمعتزلة، والمجسمة، والباطنية، والتصوف، والمذاهب الفكرية الإلحادية كالعلمانية وغيرها.

ولكن-ولله الحمد-حَرَصَ الكثيرون على الإصلاح؛ لأنه ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلِهَا مُصْلِحُونَ﴾⁽¹⁾، فجددوا ما اندرس في الأمة من مسائل العقيدة الإسلامية، ومعالجة التحريف والابتداع الذين تسللوا إليها؛ مصداقا للحديث: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق؛ لا يضرُّهم من خذلهم حتى يأتي أمرُ الله وهم كذلك»⁽²⁾؛ فخلصوا العقيدة من المباحث الكلامية الدخيلة عليها،

(1) سورة هود، الآية ١١٧.

(2) حديث صحيح. النيسابوري، مسلم بن الحجاج (د.ت) صحيح مسلم، كتاب الإمامة، باب قوله صلى الله عليه وسلم: لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم، حديث رقم: (1920)، ص 742. وروي بنحو ذلك في الصحيحين وغيرهما.

(3) ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، (1979م)، صفة الصفوة، مج 1، فاخوري، محمود، ود. قلعه جي، محمد رواس، ط 2، دار المعرفة، بيروت، ص 45
(4) الأصفهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله، (1996م)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، (مج 7)، د.ط، مكتبة الخانجي، القاهرة، ودار الفكر، بيروت، ص 285، وصفة الصفوة، مرجع سابق، مج 1، ص 45.
(5) السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين، (1407هـ)، معيد النعم ومبيد النقم، ط 1، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ص 61.

الثاني بعنوان: (التجديد في العلوم الإسلامية)، وجعل الفصل الأول منه بعنوان: (التجديد في علم العقيدة).

مفهوم التجديد:

التجديد لغة من: جَدَّدَهُ فَتَجَدَّدَ: إذا صيَّرَهُ جديداً، وأَجَدَّهُ واستَجَدَّهُ: بمعنى⁽⁶⁾. واصطلاحاً: إحياء ما خَفِيَ في الأمة من الأحكام الشرعية، وانْدَرَسَ من فهم السلف للنصوص، وهُجِرَ من العمل بالكتاب والسنة، وتُرِكَ من الاجتهاد: في تدوين العلوم، أو إيجاد أحكام النوازل التي تَنْصَلِحُ بها نُظْمُ الحياة كافة، مع التصحيح للانحرافات الفكرية والعملية السلوكية في جميع أبواب الدين؛ برَدِّها ومناظرة أهلها بحيثُ تتقطع حجتهم.

قواعد اختيار المجدد في العقيدة الإسلامية:

لا يمكن الجزم بأن فلانا من العلماء في أي عصر من العصور هو المجدد المعني بالحديث المشهور في التجديد؛ وهو قوله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا»⁽⁷⁾. ولذلك يختلف الناس في تسمية الإمام المجدد لكل عصر من العصور؛ لأنه (لا يُعلم ذلك المجدد إلا بغلبة الظن ممن عاصره من العلماء بقرائن أحواله والانتفاع بعلمه؛ إذ المجدد للدين لا بد أن يكون عالماً بالعلوم الدينية الظاهرة والباطنة، ناصراً للسنة قامعاً للبدعة، وأن يعم علمه أهل زمانه)⁽⁸⁾، وتزداد نسبة الظن وتضيق دائرة

فإنه المستعان على ما أَقَحَمْنَا أنفسنا فيه من ذلك! وصى الله وسلم على محمد وآله صحبه أجمعين، والحمد لله أولاً وآخراً.

مشكلة البحث وأهميته:

يهدف هذا البحث إلى التعريف بمن غلب على ظن الباحث اجتهاداً أنه هو المعني بحديث التجديد من علماء المسلمين عبر القرون؛ دون تحيزٍ له أو تعصبٍ عليه، مراعيًا أن يكون تجديده في العقيدة الإسلامية، ومشيراً إلى أهم معالم تجديده في مواجهة البدع والانحرافات العقيدية المختلفة التي ظهرت في الأمة.

الدراسات السابقة:

لم أجد -بحسب بحثي- دراسة تناولت موضوع المجددين في العقيدة الإسلامية بخاصة؛ ولكنني وقفت على ثلاث دراسات تناولت جوانب من الموضوع؛ الأولى: رسالة بعنوان "التجديد والمجددون في أصول الفقه" للدكتور عبد السلام بن محمد بن عبد الكريم، ولم يبين فيها نوع هذه الرسالة ولا المؤسسة التي نوقشت فيها ولا تاريخ ذلك. وقد تكلم عن المجددين في أصول الفقه، وجعل الباب الثاني بعنوان: (التجديد في العلوم الإسلامية)، وجعل الفصل الأول منه بعنوان: (التجديد في علم العقيدة). والثانية: رسالة دكتوراه بعنوان (تجديد الخطاب الديني العقدي في مواجهة التحديات المعاصرة) د. أحمد محمد مفلح الحنيطي، وقد نوقشت في قسم العقيدة والفلسفة بجامعة العلوم الإسلامية العالمية بالأردن، في العام: 1432هـ - 2011م. وقد تكلم في المطلب الثاني من المبحث الخامس من الفصل الأول عن: (المعنى الإجمالي لحديث التجديد وذكر الفوائد المستنبطة منه)، وجعل الفصل الثاني بعنوان: (التحديات العقيدية المعاصرة وضرورة التجديد لمواجهتها)؛ والثالثة: رسالة دكتوراه بعنوان: "التجديد في الفكر الإسلامي" د. عدنان محمد أمامة، وقد نوقشت في كلية الإمام الأوزاعي ببيروت، في العام: 1422هـ - 2001م. وقد جعل الباب

(6) المرتضى الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق، (بدون)، تاج العروس من جواهر القاموس، مج 7، د. ط، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ص 478

(7) حديث صحيح. وانظر: أبو داود، سليمان بن الأشعث، السنن، كتاب الملاحم، باب: ما يذكر في قرن المائة، حديث رقم (4291)، ص 768؛ والحاكم، محمد بن عبد الله النيسابوري، المستدرک على الصحيحين، كتاب الفتن والملاحم، حديث رقم (8592)، مج 4 ص 567. وأخطأ السيكي في جعله من أهل البيت؛ فليس ذلك في شيء من روايات الحديث كما زعم؛ والله أعلم.

(8) العظيم آبادي، محمد أشرف بن أمير بن علي، (2005م)، عون المعبود شرح سنن أبي داود، النعماني، أبو عبد الله الأثري، ط 1، دار ابن حزم، بيروت، ص 1961 نقلاً عن "مجالس الأبرار". والعلوم الظاهرة: الجلية أو التي تُصلح الظواهر، والعلوم الباطنة:

أو الوفاة؟ أو المولد النبوي؟ وهو أضعفها لعدم ثبوته عن السلف، ولشدة الخلاف في تحديده. ومنها: جواز تعدد المجددين في كل قرن؛ لأن لفظة "من" في حديث التجديد تأتي للواحد وللجمع؛ ولأن التاريخ والواقع يدلان على ذلك، ولأن (اجتماع الصفات المحتاج إلى تجديدها لا ينحصر في نوع من أنواع الخير، ولا يلزم أن جميع خصال الخير كلها في شخص واحد... فعلى هذا كل من كان متصفاً بشيء من ذلك عند رأس المائة: هو المراد، سواء تعدد أم لا)⁽¹¹⁾. ومنها: أن المجدد (ليس من شرطه أن يعمّ الدنيا أو غالباً)⁽¹²⁾؛ فقد (ظهر مجدّدون آخرون في كل قرن، كان تجديدهم خاصاً انحصر في قطر أو شعب، أو موضع كبير أو صغير)⁽¹³⁾.

ومنها: أنه لا يلزم أن يكون المجدد في العقيدة ممن لم يحفظ عنه خطأ عقدي يؤخذ عليه فإنه لا يكاد يسلم من ذلك أحد؛ لا سيما مع كثرة حسناته، وظهور رغبته في الخير للناس؛ قال ابن القيم: (من قواعد الشرع والحكمة أيضاً: أن من كثرت حسناته وعظمت، وكان له في

اليقين: إذا حصرنا التجديد في أحد علوم الشريعة دون غيره من العلوم؛ كما هو الحال هنا بحصر المجددين فيمن له جهود في العقيدة؛ وليس ينحصر المجددون في آل البيت أو الشافعية أو أهل مصر أو غيرهم خلافاً لبعضهم. وكذلك لا يلزم من حديث التجديد (أن يكون أراد بالمبعوث: الفقهاء خاصة؛ كما ذهب إليه بعض العلماء؛ فإن انتفاع الأمة بالفقهاء وإن كان نفعاً عاماً في أمور الدين: فإن انتفاعهم بغيرهم أيضاً كثير..؛ فإن كل قوم ينفعون بغير لا ينفع به الآخر)⁽⁹⁾، لا سيما علماء العقيدة وأصول الدين؛ فإنها أصل كل العلوم، وشرفها بمتعلقها، وحاجة الناس إليها في معاشهم ومعادهم أعظم.

وسوف أعتمد في بحثي هذا على القواعد التالية في اختيار المجدد؛ فمنها: أن قيد (رأس) الوارد في الحديث قيداً احترازيّاً لا اتفاقيّاً وهو قول الأكثرين؛ لأن مضمّن القرن مظهرٌ لموت من كان حياً من مجددي القرن السابق، ولترك السنن وطريقة السلف، ولانتشار البدعي الاعتقاد والشرع. ومراعاة للقول بأن المجدد هو من انقضت المائة وهو حيّ عالمٌ يشار إليه وينتفع به⁽¹⁰⁾:

جعلت وفاة المجدد بعد الشروع فيما دون الثلث من القرن التالي؛ لأن أقصى ما وقفت عليه في تاريخ وفاة من عدد من المجددين: الحافظ زين الدين العراقي المتوفى 728 هـ. ومنها: اعتبار هجرة النبي ﷺ معياراً لبداية العام؛ لوقوع اختيار الصحابة رضي الله عنهم عليها عند وضع التاريخ كما هو معلوم ولأن عليه أكثر العلماء، وإن اختلف في رأس المائة؛ هل هو من الهجرة؟ أو البعثة؟

الخفية الغامضة التي لا يقف عليها إلا الراسخون في العلم أو التي تصلح البواطن والقلب؛ والله أعلم.

(9) ابن الأثير، مبارك بن محمد، (1972م)، جامع الأصول في أحاديث الرسول، مج 11، الأرئوط، عبد القادر، ط 1، مكتبة الحلواني وغيرها، دمشق، ص 320
(10) المناوي، زين الدين عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين، (1972م)، فيض القدير شرح الجامع الصغير، مج 1، ط 2، دار المعرفة، بيروت، ص 12.

(11) ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، (د.ت)، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، مج 13، ابن باز، عبد العزيز بن عبد الله، د.ط. المكتبة السلفية، القاهرة، ص 295.

(12) قاله أحمد بابا السوداني التنبكتي؛ وانظر: أبو العباس المقري، شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى، (1939م)، أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض وما يناسبها مما يحصل به ارتياح وارتياض، مج 3، السقا، مصطفى، والإيباري، إبراهيم، وشلبي، عبد العظيم، مطبعة فضالة، المغرب، وأعاد طبعه: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ص 56، 57؛ وأشار إلى أنه ظاهر صنيع السيوطي في نظم المجددين؛ حيث جعل محمد بغيح التنبكتي مجدداً للقرن العاشر؛ وإنما كان تجديده في صقع "تنبكت" و"جاغو" من بلاد المغرب دون بقية البلدان فقال: [الرجز]

وعاشر القرون فيه قد أتى * محمداً إمامنا وهو الفتى

(13) رضا، محمد رشيد، (د.ت)، بيان كنه التجديد والإصلاح الذي نهض به حكيم الشرق والإسلام وشيخنا الأستاذ الإمام ووجه الحاجة إليه ووجوب المحافظة عليه، ج 32، مجلة المنار، مصر، العدد 1، ص 3.

المجددون للعقيدة الإسلامية عبر القرون،
 مجدد العقيدة للقرن الأول: عمر بن عبد العزيز⁽¹⁷⁾
 101هـ؛ وهو الخليفة العادل، الحافظ: عمر بن عبد
 العزيز بن مروان القرشي الأموي، أبو حفص، مجدد
 القرن على رأي الإمام أحمد، ولد بالمدينة وأخذ عن
 فقهاء السبعة، ثم ولي الخلافة واستمرت خلافته: سنتان
 وستة أشهر كأيام خلافة الصديق رضي الله عنه، كان
 حليماً، رقيق الطبع، كامل العقل، حسن السمات، عظيم
 التمسك بالسنن، ومناقبه ثرة وقصص عدله تفوق العد
 كثرة، وقد أفردت بالتصنيف، مات رحمه الله
 مسموماً. ومن مظاهر تجديده العقدي: توعية الناس
 وتعليمهم المعتقد الصحيح في توحيد الألوهية؛ كالنهى
 عن البناء على القبور، وفي إثبات أسماء الله وصفاته؛
 كصفة الوجه والنزول، وإثباته لما يكون من أمور الآخرة؛
 كعذاب القبر ونعيمه والصراط والميزان والحوض وغيرها.
 ومجدها للقرن الثاني: الشافعي⁽¹⁸⁾ 204هـ؛ وهو: محمد
 بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع، القرشي
 المطلبي، مجدد القرن على رأي الإمام أحمد، والإمام
 الفقيه الكبير، والجليل الخطير، أفردت ترجمته ومناقبه
 بالتأليف، ومن مظاهر تجديده العقدي: بناؤه مذهبه في
 الاعتقاد وغيره على مذهب أهل الحديث؛ حتى نُقِبَ
 بناصر الحديث، وناظر دفاعاً عن العقيدة حتى تاب
 بعض أهل البدع على يديه.

الإسلام تأثير ظاهر: فَإِنَّهُ يُحْتَمَلُ لَهُ مَا لَا يُحْتَمَلُ لِغَيْرِهِ،
 وَيُعْفَى عَنْهُ مَا لَا يُعْفَى عَنْ غَيْرِهِ⁽¹⁴⁾. ومن أسباب ذلك:
 تأثره ببعض شيوخه، أو ببدعةٍ منتشرة في بيئته وقتها،
 أو لخطأ منه في النظر أو أداة النظر التي استعملها في
 الاستدلال؛ قال الذهبي: (فَلْيُعَدَّزَ مِنْ تَأْوُلٍ بَعْضُ
 الصِّفَاتِ.. وَلَوْ أَنَّ كُلَّ مَنْ أَخْطَأَ فِي اجْتِهَادِهِ مَعَ صِحَّةِ
 إِيمَانِهِ، وَتَوْخِيهِ لِاتِّبَاعِ الْحَقِّ أَهْدَرْنَا وَبَدَّعْنَا: لَقَلَّ مِنْ
 يَسْلُمُ مِنَ الْأُمَّةِ مَعْنًا)⁽¹⁵⁾، وقال ابن تيمية: (ثم إنه ما من
 هؤلاء [أي: الباقلاني وأبو ذر الهروي وأبو جعفر السماني
 والجويني وأتباعهما] إلا من له في الإسلام مساحٍ مشكورةٍ
 وحسناتٍ مبرورةٍ، وله في الردِّ على كثير من أهل الإلحاد
 والبدع والانتصار لكثير من أهل السنة والدين: ما لا يخفى
 على من عرف أحوالهم وتكلم فيهم بعلم وصدق وعدل
 وإنصاف. لكن لما التبس عليهم هذا الأصل المأخوذ ابتداءً عن
 المعتزلة وهم فضلاء عقلاء: احتاجوا إلى طرده والتزام لوازمه؛
 فلزمهم بسبب ذلك من الأقوال ما أنكره المسلمون من أهل
 العلم والدين، وصار الناس بسبب ذلك منهم: من يعظمهم لما
 لهم من المحاسن والفضائل، ومنهم: من يذمهم لما وقع في
 كلامهم من البدع والباطل؛ وخيار الأمور أوسطها. وهذا ليس
 مخصوصاً بهؤلاء، بل مثل هذا وقع لطوائف من أهل العلم
 والدين)⁽¹⁶⁾.

(17) السير، مرجع سابق، مج 5، ص 114-148؛ وابن العماد،
 عبد الحي بن أحمد بن محمد العسكري، (1408هـ)، شذرات الذهب في
 أخبار من ذهب، مج 2، ط 1، دار ابن كثير، بيروت، ص 5-9.
 وانظر لأقواله في العقيدة: رسالة ماجستير لحياة بن محمد جبريل
 بعنوان: الآثار الواردة عن عمر بن عبد العزيز في العقيدة؛ وقد بلغ
 بها (337) أثرًا.
 (18) الصفدي، صلاح الدين خليل بن أبيك بن عبد الله الصفدي،
 (1420هـ)، الوافي بالوفيات، مج 2، ط 1، دار إحياء التراث،
 بيروت، ص 121-127؛ وشذرات الذهب، مرجع سابق، مج 3،
 ص 19-26. وانظر لأقواله في العقيدة: عقيدة الإمام الشافعي من
 نصوص كلامه وإيضاح أصحابه د. عبد الله بن عبد العزيز
 العنقري.

(14) ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر الزرعي، (1432هـ)،
 مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، مج 1، ط 1، دار
 عالم الفوائد، مكة المكرمة، ص 504
 (15) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، (1405هـ)، سير
 أعلام النبلاء، مج 14، مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ
 شعيب الأرنؤوط، ط 3، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص 376. وانظر:
 ص 40
 (16) ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، (ب ت)، دره
 تعارض العقل والنقل، مج 2، سالم، د. محمد رشاد، ط 3، مطبعة
 جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ص: 102. وانظر:
 مجموع الفتاوى، مج 3، ص 349، 348.

وأبو الحسن الأشعري⁽²²⁾ 324هـ، وقيل: 330هـ؛ وهو: علي بن إسماعيل بن أبي بشر اليماني البصري، إليه انتهت رئاسة الدنيا في الكلام، وأما مظاهر تجديده العقدي: فقد مرَّ في عقيدته بثلاثة أطوار؛ فكان معتزلياً بارعافياً معرفة الاعتزال، ثم تاب بعد مناظرته مع شيخه الجبائي وأخذ يردُّ عليهم؛ فانتهى أمر المعتزلة كفرقة وإن بقيت أفكارهم. ثم اتبع طريقة ابن كلاب وكتب ردوده المشهورة على الملاحدة وغيرهم من المعتزلة والرافضة والجهمية والخوارج وسائر أصناف المبتدعة، ولكن كانت فيها (بقايا من التجهم والاعتزال؛ مثل اعتقاد صحة طريقة الأعراض، وتركيب الجسام، وإنكار اتصاف الله بالأفعال القائمة التي يشاؤها ويختارها، وأمثال ذلك من المسائل التي أشكلت على من كان أعلم من الأشعري بالسنة والحديث وأقوال السلف والأئمة)⁽²³⁾. ثم انتقل في طوره الثالث والأخير من عقيدته -والذي أهمل أصحابه اتِّباعه فيه- إلى مذهب السلف؛ مخبراً عن نفسه أنه في العقيدة على مذهب الإمام أحمد، وصنف أربعة كتب نافعة؛ نصَّ فيها أنه على عقيدة الإمام أحمد بن حنبل؛ وهي: "الموجز"، و"الإبانة عن أصول الديانة"، و"مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين"، و"الرسالة إلى أهل الثغر"؛ وقد مدحها ابن القيم في نونيته فقال: [الكامل]

وكذا عليُّ الأشعريُّ فإنه
في كتبه قد جاء بالتبَيان

من (موجز) و(إبانة) و(مقالة)

مذهب أصحاب الحديث من غير أسانيد، وعلى وجه الاختصار، في زمان كان فيه تدوين علم العقيدة مختلطاً بغيره من العلوم. (22) السير، مرجع سابق، مج 15، ص 85؛ فما بعدها؛ وشذرات الذهب، مرجع سابق، مج 4، ص 129؛ فما بعدها. وعده من المجددين في أصول الدين: الذهبي؛ كما في: فيض القدير، مرجع سابق، مج 1، ص 11، وطبقات الشافعية، مرجع سابق، مج 1، ص 201. ومجدداً في علم الكلام في: جامع الأصول، مرجع سابق، مج 11، ص 323 (23) درة التعارض، مرجع سابق، مج 3، ص 346، 345.

ومجددوها للقرن الثالث: ابن جرير الطبري⁽¹⁹⁾ 310هـ؛ وهو: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري، أبو جعفر، الإمام المؤرخ المفسر الكبير، من أفراد الدهر الذين قلَّ أن ترى العيون مثلهم: علماً، ونكاه، وكثرة تصانيف، وعمل بما يعلم؛ حتى عرف بذلك بين معاصريه؛ فقال ابن خزيمة: (ما أعلم على الأرض أعلم منه)، ولما مات شيعه من لا يحصون كثرةً، وُصِّلِي على قبره عدة شهور، ورثاه جمعٌ، ومن مظاهر تجديده العقدي: تصنيفه "التبصير في معالم الدين"، و"صريح السنة"، و"فضائل علي بن أبي طالب" في الرد على النواصب، وتفسيره -الذي يُعدُّ عمدة من جاء بعده- وكله على مذهب السلف في العقيدة، وكان ممن لا تأخذه في الله لومة لائم في رد انحرافات عصره العقدي؛ حتى عَظُم ما لحقه من الأذى والشناعات من أهل الأهواء والبدع.

والطحاوي⁽²⁰⁾ 321هـ؛ وهو: أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي، أبو جعفر الطحاوي نسبة إلى قرية طحا بصعيد مصر، الثقة الثابت، محدث الديار المصرية، كان شافعيًا ثم صار حنفيًا وبرز حتى انتهت إليه رئاستها لأحناف بمصر، ومن مظاهر تجديده العقدي: تصنيفه "بيان مشكل الآثار"، و"شرح معاني الآثار"، و"العقيدة الطحاوية" التي تلقاها العلماء سلفاً وخلقاً بالقبول⁽²¹⁾، وأثرها في بيان العقيدة باقٍ إلى اليوم.

(19) السير، مرجع سابق، مج 14، ص 267؛ فما بعدها؛ وشذرات الذهب، مرجع سابق، مج 4، ص 54، 53. وعُدَّ من المجددين في: كَرِيم، سامح، (2008م)، موسوعة المجددين في الإسلام، مج 1، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، ص 221-225.

(20) السير، مرجع سابق، مج 15، ص 27؛ فما بعدها؛ وشذرات الذهب، مرجع سابق، مج 4، ص 106، 105. وعُدَّ من مجددي الفقه في: الحموي، محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد، (بدون)، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، مج 3، دار صادر، بيروت، ص 346، وفي جامع الأصول، مرجع سابق، مج 11، ص 323.

(21) معيد النعم، مرجع سابق، ص 25. لا سيما بشرح ابن أبي العز الحنفي، وقد تميزت بإفراد الكلام عن مباحث العقيدة على

قبله ولا بعده⁽²⁷⁾، ومن مظاهر التجديد العقدي عنده: تصنيفه تصانيف واسعة في الرد على الفرق الضالّة كالرافضة والمعتزلة والخوارج والجهمية، بل واليهود والنصارى ومناظراته معهم مشهورة، ك"إعجاز القرآن" و"رسالة الحرّة في الاعتقاد" و"البيان عن الفرق بين المعجزات والكرامات" و"الإبانة عن إبطال مذهب أهل الكفر والضلالة" و"كيفية الاستشهاد في الرد على أهل الكفر والعناد" و"شرح اللمع" للأشعري و"الإمامة الكبرى" و"كشف الأسرار وهتك الأسرار في الرد على الباطنية" و"التمهيد" الذي أثبت فيه الصفات الخيرية على طريقة السلف أهل الحديث لا على طريقة الأشاعرة.

و**الطلمنكي**⁽²⁸⁾ 429هـ؛ وهو: أحمد بن محمد بن عبد الله ابن أبي عيسى لب، أبو عمر، المعافري الأندلسي الطلمنكي، المالكي، الأثري، كان صاحب سنة واتباع ومعرفة بأصول الديانة، قال ابن بشكوال: (كان سيفاً مجرداً على أهل الأهواء والبدع)، ومن مظاهر تجديده العقدي: تصنيفه "الرد على الباطنية"، و"الوصول إلى معرفة الأصول" في العقيدة عامته جيد على نوع غلط في الإثبات، وقد أفاد العلماء منهما.

و**مجددها للقرن الخامس: ابن عقيل**⁽²⁹⁾ 513هـ؛ وهو: علي بن عقيل بن محمد بن عقيل البغدادي

و(رسائل للشعر) ذات بيان⁽²⁴⁾

و**البريهاري** 329هـ⁽²⁵⁾؛ وهو: أبو محمد الحسن بن علي، شيخ الحنابلة بالعراق قالوا وحالاً، كان ذا صيت عظيم، وحرمة تامة، مع زهد وورع، ومن مظاهر تجديده العقدي: تصنيفه "شرح السنة" الذي يعد من أعظم المراجع العقدية؛ حتى إن ابن بطة نقل عنه في "الإبانة" كثيراً، وله مجاهدات ومقامات في نشر العقيدة والدعوة إلى اتباع الأثر، والإنكار على الزنادقة وأهل البدع، والمباينة لهم باليد واللسان؛ وكثر أصحابه على طريقته في الإنكار على المبتدعة؛ حتى إنه عطس يوماً فشمّته وارتفعت ضجتهم حتى سمع ذلك الخليفة!؛ وثار عليه مبتدعة زمانه؛ وألبوا عليه السلطان حتى أمر العسكر بتفريقهم؛ فاضطر للاستتار حتى مات في استتاره.

و**مجددوها للقرن الرابع: الباقلاني**⁽²⁶⁾ 403هـ؛ وهو القاضي: محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر، أبو بكر، البصري المالكي الأصولي، المتكلم صاحب المصنفات، سيف السنة، ولسان الأمة، وأوحد وقته في فنه، غالب قواعده على السنة، كان عظيم الزهد، وكانت له بجامع المنصور حلقة عظيمة، قال ابن تيمية: (أفضل المتكلمين المنتسبين إلى الأشعري؛ ليس فيهم مثله لا

(27) ابن تيمية، أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام، (1426هـ-2005م)، مجموع الفتاوى، مج 5، عامر الجزار، وأنور الباز، ط 3، دار الوفاء، مصر، ص 98. إلا أنه كان من نفاة الصفات الفعلية.

(28) السير، مرجع سابق، مج 17، ص 566-569؛ وشذرات الذهب، مرجع سابق، مج 5، ص 147. ولم أجد من عده ضمن المجددين؛ ولكن شهرته وجهوده في تجديد العقيدة ومؤلفاته تغني عن النص عليه.

(29) السير، مرجع سابق، مج 19، ص 443-451؛ وشذرات الذهب، مرجع سابق، مج 6، ص 58-66. وأسماء الكتب مستفادة من: الطريف، د. يوسف بن علي، (1430هـ-2009م)، تدوين علم العقيدة عند أهل السنة والجماعة مناهجه ومصنفاته، ط 1، دار ابن خزيمة، الرياض، ص 338-343. ولم أجد من نصعليهمجددا؛ ولكن شهرته وجهوده في تجديد العقيدة ومؤلفاته تغني.

(24) ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر الزرعي، (بدون)، الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية "نونية ابن القيم"، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ص 376. البيتان: (1401، و1402).

(25) السير، مرجع سابق، مج 15، ص 90-93؛ وشذرات الذهب، مرجع سابق، مج 4، ص 158-164. ولم أجد من عده ضمن المجددين؛ ولكن شهرته وجهوده في تجديد العقيدة ومؤلفاته تغني عن النص عليه.

(26) السير، مرجع سابق، مج 17، ص 190-193؛ وشذرات الذهب، مرجع سابق، مج 5، ص 20-22. وعُدّ من المجددين في: خلاصة الأثر، مصدر سابق، مج 3، ص 346، وجامع الأصول، مرجع سابق، مج 11، ص 323. وانظر في عقيدته: رسالة ماجستير لجودي صلاح الدين الننتشة، بعنوان: الإمام أبو بكر الباقلاني وأراؤه الاعتقادية في ضوء الكتاب والسنة.

ومجدها للقرن السابع: ابن تيمية⁽³¹⁾ 728هـ؛ وهو: أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن تيمية الحراني الدمشقي، تميز بين أقرانه بجمعه بين العلم السلفي المحقق، والعمل والعبادة، مع الجهاد بالنفس للكفار؛ وكثرة مناقبه ألفت فيها، ولما توفي بدمشق خرجت بجنازته الألوفاً، ومن مظاهر تجديده العقدي: تصنيفه التصانيف الكثيرة المتقنة النافعة؛ كـ"رد تعارض العقل والنقل"، و"منهاج السنة النبوية في الرد على الرافضة والقدرية"، و"بيان تلبیس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية"، و"الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح" و"اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أهل الأهواء والجحيم" و"الرد على المنطقيين" و"التسعينية" و"النبوات" و"الصارم السلول على شاتم الرسول"، وكلها من أمهات المراجع العقديّة لمن جاء بعده من العلماء، وله من المختصرات العقديّة: "الواسطية" و"التدمرية" و"الحومية" و"المراكشية" و"العبودية" وغيرها؛ مع مناظراته للملاحدة والفلاسفة والمتكلمين والصوفية وغيرهم، ويكفيه مجهوداً مستمراً في العقيدة مؤلفات تلميذه الفذ ابن القيم.

ومجدها للقرن التاسع: السيوطي⁽³²⁾ 911هـ؛ وهو: عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ابن سابق الدين

الظفري، أبو الوفاء الحنبلي، إمام عصره عديم النظير، الجامع لعلوم الفروع والأصول، كان معظماً للإمام أحمد وأصحابه، وصنف كتاب "الفنون" في عدة علوم الذي لم يصنف في الدنيا أكبر منه، ولما توفي حضر جنازته نحو ثلاثمائة ألف!، ومن مظاهر تجديده العقدي: درس الكلام قديماً على بعض المعتزلة فتأثر بهم وصنف "نفي التشبيه وإثبات التنزيه" وأخذ عليه ذلك، ولكنه تاب وصار يثبت الصفات وربما غلا؛ وصنف "جزءاً في الأصول" تكلم فيه عن مسألة القرآن ورد على مذاهب الأشاعرة والماتوريدية، و"الإرشاد في أصول الدين" نصر فيه مذهب السلف في الاعتقاد، و"الكفاية في أصول الدين"، و"الفرق"، و"الانتصار لأهل السنة والحديث".

ومجدها للقرن السادس: المقدسي⁽³⁰⁾ 600هـ؛ وهو: عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور، المقدسي الجماعلي، ثم الدمشقي، أبو محمد، قال ابن ناصر الدين: (هو محدث الإسلام، وأحد الأئمة المبرزين الأعلام، ذا ورع وعبادة، وتمسك بالآثار، وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر)، كان غزير الحفظ من أهل الإتيان، أسس "المدرسة العمرية" بالصالحية، وامتحنه اللفظية ليشنعوا به ويطرده من دمشق، ومن مظاهر تجديده العقدي: تصنيفه "الاقتصاد في الاعتقاد"، و"أشراط الساعة"، و"التوحيد"، و"اعتقاد الشافعي"، و"التوكل وسؤال الله عز وجل"، و"الصفات"، و"جزء في ذكر القبور"، و"نم الرياء"، و"رسالة في سؤال عن معنى لا إله إلا الله"، و"فتوى بأنه لا يجوز القطع بالجنة لأحد من الأئمة الأربعة"، وكان يرد على المتكلمين من الأشاعرة وغيرهم لا تأخذه في الله لومة لائم؛ حتى أودى وسجن.

(31) الوافي، مرجع سابق، مج 7، ص 11 فما بعدها؛ وشذرات الذهب، مرجع سابق، مج 8، ص 142 فما بعدها. وغد من المجددين في: مجلة المنار، مرجع سابق، مج 32، ص 3؛ والصعيدي، عبد المتعال، (1416هـ - 1996م)، المجددون في الإسلام من القرن الأول إلى الرابع عشر، (ب ط)، مكتبة الآداب، القاهرة، ص 199-202 ولكنه عرض بضعف جدوى دعوته بما يضيق المقام عن تفنيده، وموسوعة المجددين، مرجع سابق، مج 2، ص 242-249

(32) ما اهتديت لمجدد العقيدة للثامن. شذرات الذهب، مرجع سابق، مج 10، ص 74 فما بعدها؛ والأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال من العرب والمستعربين، مج 3، ط 15، دار العلم للملايين، بيروت، ص 301، 302. وكان يعد نفسه وهو حي مجدداً للقرن التاسع!.. وغد من المجددين في: وغد من المجددين في: موسوعة المجددين، مرجع سابق، مج 2، ص 332-337. قلت: وفي أواخر القرن الثامن سقطت الأندلس على يد الأسبان الذين

(30) الوافي، مرجع سابق، مج 19، ص 21، 22؛ وشذرات الذهب، مرجع سابق، مج 6، ص 561، 562، 563. أسماء هذ الكتب مستفادة من: تدوين علم العقيدة، مرجع سابق، ص 213. ولم أجد من عده من المجددين؛ ولكن شهرته وجهوده في تجديد العقيدة ومؤلفاته تغني عن النص عليه.

ومجدها للقرن الحادي عشر: المَقْبَلِي (35) 1118هـ؛ وهو: صالح بن مهدي بن علي، مجتهد بارع في جميع علوم الكتاب والسنة، سَلَفِيٍّ من دعاة الإصلاح، شديد المحاربة للتقليد وفيه حدة، رحل بأهله إلى مكة سنة 1080هـ حيث كتب مؤلفاته واشتهر وتوفي، ومن مظاهر تجديده العقدي: تصنيفه "العلم الشامخ في إيثار الحق على الآباء والمشايخ" الذي حرر فيه كثيرا من مسائل العقيدة وخطَّ فيه على الصوفية في قولهم بوحدة الوجود والكشف وغيرها من خرافاتهم، والمتكلمين من المعتزلة والأشعرية في تأثرهم بالفلسفة، وردَّ على تفسير الزمخشري في "الإتحاف لطلبة الكشاف"، وكثرت ردوده على الجارودية فقد كان زيديا رحمه الله.

ومجدها للقرن الثاني عشر: محمد بن عبد الوهاب (36) 1206هـ؛ وهو: محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي، النجدي، نشأ في العيينة وحفظ القرآن صغيرا وأخذ مبادئ العلم، ثم رحل إلى المدينة والبصرة وبغداد وكردستان وهمدان وأصفهان وقم، ثم عاد مصلا على منهج السلف، ومن مظاهر تجديده العقدي: تصنيفه الرسائل المختصرة المناسبة للعوام مثل: "كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد" الذي لم يُسبق إلى مثله، و"الأصول الثلاثة" و"كشف الشبهات في التوحيد" و"القواعد الأربعة" و"فضل الإسلام" و"تواضع الإسلام" و"المسائل التي خالف فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل الجاهلية" وغيرها؛ وكتب الله لها القبول وحفظت وانتشرت لقيام أسرة آل سعود المباركة بطباعتها

(35) البدر الطالع، مرجع سابق، مج 1، ص 288-292؛ والأعلام، مرجع سابق، مج 3، ص 197. وعُدَّ من المجددين في: المجددون في الإسلام، مرجع سابق، ص 310-313، وموسوعة المجددين، مرجع سابق، مج 2، ص 386-390 (36) الأعلام، مرجع سابق، مج 6، ص 257. وعُدَّ من المجددين في: المجددون في الإسلام، مرجع سابق، ص 330-333 ولكنه عرَّض بضعف جدوى دعوته بما يضيق المقام عن تفنيده، وموسوعة المجددين، مرجع سابق، مج 2، ص 404-413 ونقل تعظيم دعوته وما أنته من ثمار عن عدد من علماء الشرق والغرب.

الخضير السيوطي، جلال الدين، الحافظ، الأديب، الشافعي، ودرس وأفتى إلى أن بلغ الأربعين ثم اعتزل الإفتاء والتدريس لتحرير مؤلفاته، ومن مظاهر تجديده العقدي: تصنيفه "البدر السافرة في أمور الآخرة"، و"شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور"، و"تنزيه الاعتقاد عن الحلول والاتحاد"، و"شرح منظومة الكوكب الوقاد في الاعتقاد لعلم الدين السخاوي"، و"مختصر نصيحة ذوي الإيمان في الرد على منطوق اليونان لابن تيمية"، و"لقط المرجان في أخبار الجان"، و"الحبائك في اخبار الملائك"، و"الخصائص النبوية" وغيرها الكثير؛ حتى عُدَّتْ كثرتها من كراماته (33).

ومجدها للقرن العاشر: ملا القاري (34) 1014هـ؛ وهو: نور الدين علي بن سلطان محمد الهروي، الفقيه الحنفي، كان من صدور العلم، وأفراد عصره، وتميزت مصنفااته بالتحقيق وتنقيح العبارة وكثرة الفوائد، وشهرته كافية عن الإطراء، ولما توفي بمكة صلى عليه صلاة الغائب أربعة آلاف نسمة بمصر!، ومن مظاهر تجديده العقدي: تصنيفه "شرح قصيدة بدء الأمالي" في التوحيد، و"منح الروض الأزهر في شرح الفقه الأكبر"، و"الرد على ابن العربي في كتابه الفصوص وعلى القائلين بالحلول والاتحاد".

قاموا بإحراق المكتبات العربية؛ فصار القرن التاسع "عصر المجاميع" وعمل العلماء على جمع كلام السلف من المتقدمين لحفظ أبواب الدين؛ فكان من السيوطي أن كتب وجمع ما ذكرناه في العقائد؛ ولهذا جعلته ضمن مجددي العقيدة لهذا القرن مقدما إياه على زكريا الأنصاري.

(33) قال محقق الشذرات: وقد صنف في تعداد مؤلفاته مصنف خاص طبع في الكويت باسم دليل مخطوطات السيوطي وأماكن وجودها، صنفه الأستاذان أحمد الخازندار، ومجدد إبراهيم الشيباني، وقد بلغت عدة مؤلفاته فيه (981) مؤلفا.

(34) خلاصة الأثر، مصدر سابق، مج 3، ص 185-186؛ والأعلام، مرجع سابق، مج 5، ص 12-13. ولم أجد من عده من المجددين؛ ولكن شهرته وجهوده في تجديد العقيدة ومؤلفاته تغني عن النص.

خطيباً مسقماً، شديد الذكاء؛ حصّل سبعة أطروحات ماجستير!؛ في العربية، والفارسية، والأوردية، والإنجليزية، والفلسفة، والشريعة والعلوم الإسلامية، والقانون والسياسة، ودخل المعترك السياسي مدافعاً عن الدين ومعارضاً دعوات فصله عن الدولة، ومن مظاهر تجديده العقدي: مصنفاته المتينة - التي اعتنت بطبعها ونشرها المراكز الإسلامية - في الرد على المنحرفين من الإمامية؛ كتاب "الشيعة والسنة" الذي أحدث ضجة كبرى بفصحه لعقائدهم ودعواهم للتقريب علمياً وبالتفصيل، و"الشيعة وأهل البيت" و"الشيعة والقرآن" و"الشيعة والتشيع: فرق وتاريخ"، وصنف رادا على الباطنية الغلاة من الشيعة بمصنّف مفردٍ لكلٍ من البابية والبهائية والقاديانية والإسماعيلية، ونقد الصوفية فكتب "التصوف: المصدر والمنشأ" و"دراسات في التصوف" و"البريلوية عقائد وتاريخ"، ونقد النصارى، وناظر الاشتراكيين والشيوعية؛ وكان يرسل بكتبه إلى كل هؤلاء لينقدوها إن استطاعوا، وينظرهم في عقر دارهم؛ فسجن مرات وهُدّد مراراً إلى أن فجروا فيه قنبلة! وهو يخطب.

ابن باز⁽³⁹⁾ 1420هـ؛ وهو: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، حفظ القرآن قبل البلوغ، وفقد بصره شاباً وكان عظيم العناية بالحديث وعلومه، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، جواداً بالخير وشفيعاً بجاهه، وله تلاميذ كثر، وكانت جنازته مهيبّة، ومن مظاهر تجديده العقدي: تصنيفه "العقيدة الصحيحة وما يصادها"، و"التحذير من البدع"، و"إقامة البراهين على حكم من استغاث بغير الله أو صدّق الكهنة والعرافين"، و"حاشية على فتح الباري" تضمنت تنبيهات عقديّة مهمّة، وكان مفتياً عاماً للمملكة العربية السعودية، ورئيساً للجنة الدائمة للبحوث العلمية

(39) السهلي، عبد الله بن دجين، (1430هـ)، جهود سماحة الشيخ العلامة عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله في تعزيز الأمن الفكري، المؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري، كرسي الأمير نايف بن عبد العزيز لدراسات الأمن الفكري بجامعة الملك سعود، السعودية، ص 1-137. ولم أجد من عدّه من المجددين؛ ولكن شهرته وجهوده في تجديد العقيدة ومؤلفاته: تغني عن النص عليه.

ويعبّ الدعاة عالمياً لتدريسها، كما سبق التعاون بينهما بالنان على الدعوة إلى التوحيد الخالص والقضاء على الأوثان والقباب ومظاهر الشرك في الجزيرة العربية، ونبذ البدع وتصفية ما علق بالإسلام من أوهام؛ وتأثر بدعوته رجال الإصلاح في الهند ومصر والعراق والشام وغيرها. ومجدها للقرن الثالث عشر: القنّوجي⁽³⁷⁾ 1307هـ؛ وهو: محمد صديق خان بن حسن بن علي بن لطف الله الحسيني، البخاري القنّوجي، أبو الطيّب، من رجال النهضة الإسلامية، نشأ وتعلم في الهند وتزوج بملكة بهوپال، ومن مظاهر تجديده العقدي: تصنيفه "الانتقاد الرجيح في شرح الاعتقاد الصحيح" و"قطف الثمر في عقائد أهل الأثر" و"الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة" و"يقظة أولي الاعتبار فيما ورد في ذكر النار وأصحاب النار" و"الاحتواء في مسألة الاستواء" و"قصد السبيل إلى ذم الكلام والتأويل" و"خبينة الأكوان في افتراق الأمم على المذاهب والأديان" وغيرها. ولم يترك التجديد العقدي بلسان قومه فنصف "بغية الرائد في شرح العقائد بالفارسي" و"كشف الالتباس عما وسوس به الخناس" في الرد على الشيعة بالهندي.

ومجدها للقرن الرابع عشر: إحسان إلهي⁽³⁸⁾ 1407هـ؛ وهو: إحسان إلهي ظهير بن ظهور إلهي بن أحمد الدين بن نظام الدين، الباكستاني السيكالوتي، درس الحديث صغيراً، وكان ديناً، شجاعاً،

(37) الميداني، عبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم البيطار، (1413هـ)، حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، ط 2، دار صادر، بيروت، ص 738 فما بعدها؛ والأعلام، مرجع سابق، ص 6، ص 167، 168. وعُدّ من المجددين في: المرجع الأخير، وعون المعبود، مرجع سابق، ص 1963

(38) الزهراني، علي بن موسى بن مجحد، (1421هـ)، الشيخ إحسان إلهي ظهير وجهوده في تقرير العقيدة والرد على الفرق المخالفة، رسالة دكتوراه مقدمة إلى جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ص 3-189. ولم أجد من عدّه من المجددين؛ ولكن شهرته وجهوده في تجديد العقيدة ومؤلفاته في الرد على الشيعة أخطر فرق هذا القرن: تغني عن النص عليه.

الصفات بالآيات البيّنات" و"عقيدة أهل السنة والجماعة المنقذة من الزيغ والضلالة" و"الآيات البيّنات في اجتناب البدع والضلالات" و"فتاوى في التّصوّف والموَالِد"، وامتحن في دعوته إلى تصحيح العقيدة، أجاز الشيخ المحدث حماد الأنصاري، وتلمذ عليه الشيخ وقيع الله محمد أحمد رئيس جماعة أنصار السنة المحمدية بولاية البحر الأحمر، ونائبه مصطفى أحمد ناجي.

والميداني⁽⁴³⁾ 1425هـ؛ وهو: عبد الرحمن حسن مرزوق حبكة الميداني، حفظ القرآن ومبادئ العلوم على يد والده، ثم انتقل للدراسة بالأزهر، ثم رجع إلى دمشق وعمل مديراً لمديرية التعليم الشرعي، ثم عضواً في هيئة البحوث بوزارة التربية والتعليم، ثم انتقل إلى السعودية وعمل أستاذاً جامعياً لثلاثة قرون إلى أن توفي، ومن مظاهر تجديده العقدي: تصنيفه "العقيدة الإسلامية وأسئها"، واختصره في "الوجيزة في العقيدة الإسلامية"، وصنف في الرد على أعداء الإسلام من الصهيونية والملاحدة والشيعيين ودعاة التغريب: "مكايد يهودية عبر التاريخ" و"صراع مع الملاحدة حتى العظم" و"أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها (التبشير-الاستشراق-الاستعمار)" و"الكيد الأحمر" و"غزو في الصميم" و"كواشف زيوف في المذاهب الفكرية المعاصرة" و"النفاق والمنافقون" ومجموعة رسائل أخرى صغيرة، وقد استفاد الكثيرون من كتبه في رد شبهات هؤلاء على بعض خلل فيها⁽⁴⁴⁾، وتناولت جهوده مجموعة من الدراسات الأكاديمية.

الخاتمة:

توصل البحث إلى عدد من النتائج والتوصيات:

(43) المجذوب، محمد، (1992م)، علماء ومفكرون عرفتهم، مج 3، ط 4، دار الشواف للنشر والتوزيع، الرياض، ص 59-66. وقد كتبت زوجته عائدة راغب الجراح ترجمته في كتابها "عبد الرحمن حبكة الميداني العالم المفكر المفسر: زوجي كما عرفته".
(44) البشري، أمنة بنت عامر بن علي، (2014م)، أراء الشيخ عبد الرحمن الميداني العقديّة عرض ونقد، رسالة دكتوراه مقدمة إلى جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

والإفتاء، وانتشرت فتاواه في العقيدة عالمياً عبر الشبكة العنكبوتية.

وابن عثيمين⁽⁴⁰⁾ 1421هـ؛ وهو: محمد بن صالح بن محمد بن عثيمين المقبل، الوهبي التميمي، أبو عبد الله، الفقيه الأصولي المفسر، حفظ القرآن وعدة متون صغيراً، ثم التحق بالمعاهد العلمية بالرياض، وجعل على القضاء إلى أنه أعفي منه بطلبه، وكان ذا ذكاء وذكاء وهمة عالية، ومن مظاهر تجديده العقدي: تصنيفه "فتح رب البرية بتلخيص الحموية" و"القول المفيد في شرح كتاب التوحيد" و"شرح العقيدة الواسطية" و"القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنی"⁽⁴¹⁾ و"متن عقيدة أهل السنة" وغيرها، واستمر في تدريس العقيدة والتأليف فيها إلى أن توفي، وأُنشئت دار طباعة ونشر باسمه لطباعة ونشر كتبه وشروحاته على متون العقيدة، وله موقع على الشبكة العنكبوتية يجمع مؤلفاته المكتوبة وأشرطته الصوتية.

وأبو ظاهر السواكني⁽⁴²⁾ 1421هـ؛ هو شيخ مشايخنا: أبو ظاهر محمود مدني محمد الأكرابي، الفقيه الشافعي، اللغوي المفسر المحدث، حفظ القرآن صغيراً، ثم انتقل للدراسة بالأزهر، وهو من أشهر دعاة الإصلاح في شرق السودان، ومن مظاهر تجديده العقدي: تصنيفه "تبيان

(40) الخضير، محمد بن عبد الله، (2015م)، مجالات التجديد عند الشيخ ابن عثيمين في دراسة قضايا العقيدة، ندوة جهود الشيخ محمد العثيمين العلمية، جامعة القصيم، السعودية، ص 1293-1342. ولم أجد من عده من المجددين؛ ولكن شهرته وجهوده في تجديد العقيدة ومؤلفاته: تغني عن النص عليه.

(41) كتاب فريد في باب الأسماء والصفات، وقد عقدته في منظومتي "عقد الدفلى".

(42) باشري، النعيم مصطفى محمد أحمد، (2018م)، جهود السواكني في بيان التوحيد وتصحيح العقيدة في شرق السودان، مجلة جامعة البحر الأحمر للعلوم الإنسانية، العدد: 6، ص 7-18؛ لمزيد من التعريف بالشيخ، وجهوده العقديّة وما لاقاه في سبيل الدعوة إلى ذلك، وبمصنفاته العقديّة ومن اعتنى بها. ولم أجد من عده من المجددين؛ ولكن شهرته وجهوده في تجديد العقيدة ومؤلفاته: تغني عن النص عليه.

النتائج:

والمؤتمرات التي تبرز جهودهم، وتنتشر فضائلهم، وتُعرفُ بأعمالهم بين العوام وأهل الاختصاص.

المصادر والمراجع:• **القرآن الكريم.**

1. النيسابوري، مسلم بن الحجاج (د.ت) صحيح مسلم، د.ن.

2. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، (1979م)، صفة الصفوة، مج 1، فاخوري، محمود، ود. قلعه جي، محمد رواس، ط 2، دار المعرفة، بيروت.

3. الأصفهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله، (1996م)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، (مج 7)، د.ط، مكتبة الخانجي، القاهرة، ودار الفكر، بيروت.

4. السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين، (1407هـ)، معيد النعم ومبيد النقم، ط 1، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت.

5. المرتضى الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق، (بدون)، تاج العروس من جواهر القاموس، مج 7، د.ط، مطبعة حكومة الكويت، الكويت.

6. العظيم آبادي، محمد أشرف بن أمير بن علي، (2005م)، عون المعبود شرح سنن أبي داود، النعماني، أبو عبد الله الأثري، ط 1، دار ابن حزم، بيروت.

7. ابن الأثير، مبارك بن محمد، (1972م)، جامع الأصول في أحاديث الرسول، مج 11، الأرئوط، عبد القادر، ط 1، مكتبة الحلواني وغيرها، دمشق.

8. المناوي، زين الدين عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين، (1972م)، فيض التقدير شرح الجامع الصغير، مج 1، ط 2، دار المعرفة، بيروت.

9. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، (د.ت)، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، مج 13، ابن باز، عبد العزيز بن عبد الله، د.ط، المكتبة السلفية، القاهرة.

10. المقرئ، شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى، (1939م)، أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض وما يناسبها مما يحصل به ارتياح وارتياض، مج 3،

1. عملية اختيار المجدد في أي قرن من القرون عملية اجتهادية تختلف فيها الآراء؛ وهذا لا يعني التقليل من شأن جهود غيره ممن لم يذكر بسبب عدم اجتماع شروط كونه مجددا عند هذا المجتهد.

2. قد يُحفظُ عن المجدد للعقائد غلط عقدي أو منهجي؛ وقد وقع في مثل هذا كثير من سلف الأمة وأئمتها، بله أهل الكلام المنتسبين إلى السنة والجماعة؛ فليس يشترط فيه الكمال والخلوص من مطلق الغلط.

3. لا يجوز السكوت عن أخطاء العلماء عموما والمجددين خصوصا؛ لأنه ربما تابعه فيها أتباعه جهلا بحقيقتها أو غلوا فيه؛ فإن من أوسع أودية الباطل: الغلو في الأفاضل.

4. لعلماء المسلمين عبر القرون جهود إصلاحية عظيمة نظريا وعمليا؛ ساهمت في عملية التجديد للعقيدة الإسلامية.

التوصيات:

1. ضرورة الاستفادة من جميع التقنيات الحديثة في نشر الإرث العقدي المكتوب والمسموع والمرئي لعلماء السلف أو المعاصرين لا سيما المجددون منهم، وإيصاله إلى الناس جميعا على اختلاف مستوياتهم وأماكنهم، وحض المقتدرين ماديا من الأفراد والمؤسسات على بذل المال في سبيل تحقيق ذلك.

2. ضرورة التنبيه على الذي في أدبيات بعض المجددين من أخطاء عقدية أو منهجية إن وجدت، بلا محسوبية أو محاباة في الحق، مع الالتزام بالعلمية والأدب أثناء ذلك؛ حفظا للمكانة العلمية للمردود عليه، ولكي لا يمتنع الناس تعصبا من متابعة الحق في هذا، لا سيما تلاميذه وأتباعه.

3. حض الباحثين على العناية بجهود المجددين من المتقدمين والمتأخرين لمختلف مجالات الشرع؛ من حديثٍ وتفسيرٍ وفقهٍ وأصوله وقواعده وتزكيةٍ وغيرها؛ وذلك بكتابة الأوراق والبحوث العلمية، وإقامة الندوات

20. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام، (2005م)، مجموع الفتاوى، مج 5، عامر الجزائر، وأنور الباز، ط 3، دار الوفاء، مصر.
21. الطريف، د. يوسف بن علي، (2009م)، تدوين علم العقيدة عند أهل السنة والجماعة مناهجه ومصنفاته، ط 1، دار ابن خزيمة، الرياض.
22. والصعدي، عبد المتعال، (1996م)، المجددون في الإسلام من القرن الأول إلى الرابع عشر، (ب ط)، مكتبة الآداب، القاهرة.
23. الميداني، عبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم البيطار، (1413هـ)، حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، ط 2، دار صادر، بيروت.
24. الزهراني، علي بن موسى بن مجحد، (1421هـ)، الشيخ إحسان إلهي ظهير وجهوده في تقرير العقيدة والرد على الفرق المخالفة، رسالة دكتوراه مقدمة إلى جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
25. السهلي، عبد الله بن دجين، (1430هـ)، جهود سماحة الشيخ العلامة عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله في تعزيز الأمن الفكري، المؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري، كرسي الأمير نايف بن عبد العزيز لدراسات الأمن الفكري بجامعة الملك سعود، السعودية.
26. الخضير، محمد بن عبد الله، (2015م)، مجالات التجديد عند الشيخ ابن عثيمين في دراسة قضايا العقيدة، ندوة جهود الشيخ محمد العثيمين العلمية، جامعة القصيم، السعودية.
27. باشري، النعيم مصطفى محمد أحمد، (2018م)، جهود السواكني في بيان التوحيد وتصحيح العقيدة في شرق السودان، مجلة جامعة البحر الأحمر للعلوم الإنسانية.
28. المجذوب، محمد، (1992م)، علماء ومفكرون عرفتهم، مج 3، ط 4، دار الشواف للنشر والتوزيع، الرياض.
29. البشري، آمنة بنت عامر بن علي، (2014م)، آراء الشيخ عبد الرحمن الميداني العقيدة عرض ونقد، رسالة دكتوراه مقدمة إلى جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
- السقا، مصطفى، والإبياري، إبراهيم، وشلبي، عبد العظيم، مطبعة فضالة، المغرب.
11. رضا، محمد رشيد، (د.ت)، بيان كُنه التجديد والإصلاح الذي نهض به حكيم الشرق والإسلام وشيخنا الأستاذ الإمام ووجه الحاجة إليه ووجوب المحافظة عليه، ج 32، مجلة المنار، مصر.
12. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر الزرعي، (1432هـ)، مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، مج 1، ط 1، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة.
13. الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، (1405هـ)، سير أعلام النبلاء، مج 14، مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، ط 3، مؤسسة الرسالة، بيروت.
14. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام، (ب ت)، درء تعارض العقل والنقل، مج 2، سالم، د. محمد رشاد، ط 3، مطبعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.
15. ابن العماد، عبد الحي بن أحمد بن محمد العسكري، (1408هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، مج 2، ط 1، دار ابن كثير، بيروت.
16. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، (1420هـ)، الوافي بالوفيات، مج 2، ط 1، دار إحياء التراث، بيروت.
17. كُرَيْمٌ، سامح، (2008م)، موسوعة المجددين في الإسلام، مج 1، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة.
18. الحموي، محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد، (د.ت)، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، مج 3، دار صادر، بيروت.
19. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر الزرعي، (بدون)، الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية "تونية ابن القيم"، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة.